Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفرد عن طريق المحاولة والخطأ، ويتمّ تدعيمها عن طريق المكافأة، وتنطفىء إذا لم تقدَّم المكافأة. وبإمكان النتائج المتأتّية من المثيرات أن تؤدي إمّا إلى زيادة الاستجابة، أي تعزيزها، وإمّا إلى تناقصها، أي معاقبتها. فالمثيرات التي تؤدّي إلى زيادة الاستجابة يُطلق عليها اسم المعزّزات الإيجابية مثل ضغط الفأر على الرافعة الذي ينجم عنه حصول الفأر على الطعام والماء، في حين أنه يطلق اسم المعزّزات السلبية على المثيرات التي تمنعها الاستجابات أو تلغيها، مثلاً إذا ما ضغط الفأر على رافعة، فإنه يؤخّر بدء الصدمة الكهربائية أو يوقفها. وما تجدر الإشارة إليه هنا، هو أنه في استخدام السلوكيين للمصطلحات، فإنّ المفعول به لفعلَي يعزّز ويعاقب هي الاستجابات وليس الكائنات الحيّة ذاتها. كما أنّ تعريف الاستجابات إنما يتحدّد عن طريق تحديد كيف تقوم الاستجابات بوظيفتها خلال تفاعل الكائن الحي مع بيئته وليس عن طريق تحديد أشكالها. فتعريف الاستجابات يتركّز إذاً، على المناحي السلوكية للاستجابة وليس على خصائصها الجسمانية والفزيولوجية.

تؤدّي الاستجابات إلى نتائج، والنتائج هي الأخرى تؤدي بدورها إمّا إلى زيادة الاستجابات ـ أي تعزّز الاستجابات الأولى، وإمّا إلى تناقص الاستجابات ـ أي تمنع حصول الاستجابات بما يسمّى بالعقاب، فيكون التعزيز بنظر «سكينر» تعبيراً عن زيادة السلوك الذي ينجم عن نتائج الاستجابة. وفي مجال اللغة كما في المجالات الأخرى، يعتمد التعزيز على إمكانية الحدوث في البيئة التي يُذكر فيها المثير، فإذا تمّ تعزيز ما يكون في البداية استجابة عشوائية لمثير معيَّن فإنّ الطفل سوف يربط الاستجابة بالمثير السابق، ويصبح صدور الاستجابة نفسها تجاه المثير نفسه أكثر احتمالاً في المواقف اللاحقة، فكلمة كلب مثلاً، ليست مثيراً بديلاً يمثّل نوعاً معيّناً من الحيوانات، بل هي صيغة حصل ارتباطها بالحيوان بذكرها في أقوال تعزّزت، ومن المحتمل أن تتعزّز برؤية الكلب(٣).

وفي ما يتعلّق بالسلوك اللفظي فقد تكون مكافأة استجابة الطفل التأييد من المجتمع أو تشجيع الوالدين الطفل عندما يقوم بتلفّظ أصوات لغوية خاصة في المراحل المبكرة من نموه اللغوي. ويشير «سكينر» إلى ثلاث طرق يتمّ بها تشجيع تكرار استجابات الكلام هي التالية:

١ ـ قد يقوم الطفل باستجاباتٍ ترديدية حيث يحاكي صوتاً يقوم به أشخاص

(٣) لمزيد من الإيضاح انظر: F.B. Skinner, **Verbal Behavior**, p. 88 sv.